عوف الزهري، قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره، ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضاً، وذكروا علياً وهتفوا باسمه، وإنه في داره لم يخرج إليهم، وجزع لذلك المهاجرون، وكثر في ذلك الكلام. وكان أشدَّ قريش على الأنصار نفر فيهم؛ وهم سهيل بن عمر، أحد بني عامر بن لؤي، والحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل المخزوميان، وهؤلاء أشراف قريش الذين حاربوا النبي، ثم دخلوا في الإسلام وكلهم موتور قد وتره الأنصار.

"أما سهيل بن عمرو فأسره مالك بن الدخشم يوم بدر، وأما الحارث بن هشام فضربه عروة بن عمرو، فجرحه يوم بدر وهو فارٌّ عن أخيه. وأما عكرمة بن أبي جهل فقتل أباه ابنا عفراء وسلبه درعه يوم بدر زياد بن لبيد، وفي أنفسهم ذلك.

"فلما اعتزلت الأنصار تجمع هؤلاء، فقام سهيل بن عمر، فقال: يامعشر قريش؛ إن هؤلاء قد سماهم الله الأنصار، وأثنى عليهم القرآن؛ فلهم بذلك حظ عظيم، وشأن غالب، وقد دعوا الى أنفسهم والى علي بن أبي طالب؛ وعلي في بيته لو شاء لردَّهم؛ فادعوهم الى صاحبكم والى تجديد بيعته، فإن أجابوكم وإلا قاتلوهم؛ فوالله إني لأرجو أن ينصركم عليهم كما نصرتم بهم.

"ثم قام الحارث بن هشام، فقال: إن يكن الأنصار تبوأت الدار والإيمان من قبل ونقلوا رسول الله الى دورهم من دورنا، فآووا ونصروا ثم مارضوا حتى قاسمونا الأموال وكفونا العمل؛ فإنهم قد لهجوا بأمر إن ثبتوا عليه، فإنهم قد خرجوا مما وُسموا به؛ وليس بيننا وبينهم معاتبة إلا السيف، وإن نزعوا عنه فعلوا الأولى بهم والمظنون معهم.